اخرى ولئن جزعت من هذه الاثار فدفعها بالمغاليط مالك راحة فيما يصدقها من كتاب الله تعالى الذي لا تقدر على رفعه وكيف تقدر على رفع هذه الاثار وقد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي بين ناقضة لمذاهبك وقياسيك وقد تداولتها ايدي المؤمنين وتناسخوها يؤديها الاول الى الآخر والشاهد الى الغائب الى ان تقوم الساعة ليقرعوا بها رؤس الجهمية ويهشموها بها ابائهم ويبدنا ويلك هذا في خسرانك ويكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان قوتك من الولاة والقضاة الذين كانوا من قومك مثل ابن ابي دؤاد وعبد الرحمن وشعيب بعده وغسان وابن رباح المفتري على القرآن فان كنت تدفع هذه الاثار بجهلك فما تصنع في القرآن وكيف تحتال له وهو من اوله الى آخره ناقض لمذهبك ومكذب لدعواك حتى بلغني عنك من غير رواية المعارض لك قلت ما شئ انقص لدعوانا من القرآن غير انه لا سبيل الى دفعه الا المكابرة بالتأويل .

وهذا ايضا باطل من وجوه ، احدها ان في حديث ابي سعيد المتفق عليه فيأتيهم في صورة غير صورته التي رأوه فيها اول مرة وفي لفظ في ادنى صورة من التي رأوه فيها وهذا يفسر قوله في حديث ابي هريرة فيأتيهم الله في صورة غير

صورته

صورته التي يعرفون ويبين ان تلك المعرفة كانت لرؤية متقدمة في صورة غير الصورة التي انكروه فيها وفي هذا التفسير قد جعل صورته التي يعرفون هي التي عرفهم صفاتها في الدنيا وليس الامر كذلك لانه اخبر انهما الصورة التي رأوه فيها اول مرة لا انهم عرفوها بالنعت في الدنيا ولفظ الرؤية صريح في ذلك وقد بينا انه في غير حديث ما يبين انهم رأوه قبل هذه المرة .

الوجه الثاني انهم لا يعرفون في الدنيا لله صورة ولم يروه في الدنيا في صورة فان ما وصف الله تعالى به نفسه ووصفه به رسوله ، لا يوجب لهم صورة يعرفونها ولهذا جاء في حديث آخر انه ليس كمثله شئ فلو اراد الصفات الخبر بها في الدنيا لذكروا ذلك فعلم انهم لم يطبقوا وصف الصورة التي رأوه فيها اول مرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في سدرة المنتهى فغشيها من امر الله ما غشيها حتى لا يستطيع احد ان ينعتها من حسنها فالله اعظم من ان يستطيع احد ان ينعت صورته وهو سبحانه وصف نفسه لعباده بقدر ما تحتمله افهامهم ومعلوم ان قد رتهم على معرفة الجنة بالصفات ايسر ومع هذا فقد قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)